أثر اللغة في بناء الشخصيّة في نهج البلاغة

م.د. أسماء صائب محمّد جواد
التدريسيّة في الجامعة العراقيّة/قسم الشؤون الإدارية والمالية
asmas1990a@ gmail.com

م.د. باسم خليبص كاظم
وزارة التربية/الكرخ الثالثة/ثانوية عباس الإحيمد
basemklebs@ gmail.com

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة ، اللغة ، الأساليب اللغويّة ، الإمام عليّ (عليه السلام) ، بناء الشخصيّة .

كيفية اقتباس البحث
جواد، أسماء صائب محمّد ، باسم خليبص كاظم ، أثر اللغة في بناء الشخصيّة في نهج البلاغة ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of language on character building in Nahj al-Balagha

Asmaa Saeb Mohmmed Jawad

Basm Khalibis Kazim

Keywords : Nahjul Balagha, language, linguistic methods, Imam Ali (peace be upon him), character building.

How To Cite This Article

Jawadm, Asmaa Saeb Mohmmed, Basm Khalibis Kazim, The impact of language on character building in Nahj al-Balagha,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study came in order to reveal the importance of language in building a sound individual personality in the book Nahj al-Balagha. The language used in Nahj al-Balagha was a means for the integration of man and the consolidation of values and principles that God Almighty and our noble Messenger (may God bless him and his family and grant them peace) wanted. The language in Nahj al-Balagha performs multiple functions that serve man in every aspect of life. And especially the sound or upright personality of the individual, and we have chosen Nahjul Balagha because it contains a rich linguistic material, it is considered to be below the status of the speech of God - Glory be to Him - and above the status of the speech of humans, then it is a book that no book can match in eloquence, and no author can equal it in rhetoric, in addition to it containing a large number of wisdom and sermons that polish and refine the human self, In our research, we relied on selected models from this book. The components of personality were many, but we relied on the most important of them, such as: piety and righteousness, knowledge and

learning, courage and steadfastness, wisdom and reason, asceticism and humility, honesty and trustworthiness, patience and endurance. We have noticed that Imam Ali (peace be upon him) diversified his choice of linguistic styles. Sometimes he used a news style, and sometimes he used a request style. Among these styles are command, prohibition, emphasis, and others. However, he often used the calling style, in order to call people to reform in a way of friendliness and endearment. So that they do not turn away from religion, following the approach of God - Glory be to Him - in the Holy Qur'an, such as His Almighty saying: O people, and the approach of our noble Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) in his sermons, such as the Farewell Sermon.

الملخّص : جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن أهمّيّة اللغة في بناء شخصيّة الفرد السليمة في كتاب نهج البلاغة ، فقد كانت اللغة المستعملة في نهج البلاغة وسيلة لتكامل الإنسان و ترسيخ القيم ، و المبادئ التي أرادها الله تعالى ، و رسولنا الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فاللغة في نهج البلاغة تؤدّي وظائف متعددة تخدم الإنسان في كلّ مفصل من مفاصل الحياة ، ولا سيّما شخصيّة الفرد السليمة أو القويمة ، و قد اخترنا نهج البلاغة ؛ كونه يحتوي على مادّة لغويّة دسمة ، فهو يعدّ تحت منزلة كلام الله – سبحانه وتعالى – و فوق منزلة كلام البشر ، ثمّ أنّه كتاب لا يدانيه في الفصاحة كتاب ، و لا يوازيه في البلاغة مؤلّف ، فضلًا عن احتوائه على عدد كبير من الحكم و المواعظ التي تصقل و تهذّب الذات الإنسانيّة ، و قد اعتمدنا في بحثنا على نماذج مختارة من هذا الكتاب ، و كانت مقوّمات الشخصيّة كثيرة إلّا أنّنا اعتمدنا على أهمّها مثل : الورع و التقوى ، و العلم و المعرفة ، الشجاعة و الثبات ، و الحكمة و التعقّل ، الزُّهد و التَّواضع ، و الصدق و الأمانة ، والصبر و التحمّل ، و لاحظنا أنّ الإمام عليّ (عليه السلام) قد نوّع باختيار الأساليب اللغويّة ، مرة يستعمل أسلوبًا خبريًّا ، ومرّة يستعمل أسلوبًا طلبيًّا ومن هذه الأساليب الأمر ، والنهي ، والتوكيد ، وغيرها ، لكنّه كثيرًا ما يستعمل أسلوب النداء ؛ وذلك لدعوة الناس إلى الإصلاح بطريقة التودد والتحبب ؛ حتّى لا ينفروا من الدين منتهجًا بذلك نهج الله – سبحانه و تعالى – في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : چگگچ ، ونهج نبيّنا الكريم (صلّى عليه وآله وسلّم) في خطبه مثل خطبة الوداع .

المقدّمة .

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، ومن سار بهديهم إلى يوم الدين .

أمّا بعد ، فتعدّ اللغة هي الأداة أو الوسيلة للتواصل بين الأشخاص ، سواء كانت اللغة منطوقة أو مكتوبة ، فهي أداة للتفاعل البشريّ فيما بينهم ، فاللغة المكتوبة دوّنت ما سبق عن الخلف ، ووصل إلينا ، وظلَّ خالدًا ، ويُنتفَع به لحدّ هذه اللحظة، واللغة المنطوقة هي الوسيلة ؛ للتعبير عما يدور في دواخلنا ، أمّا بحثنا فسيدرس اللغة المكتوبة ، ويبيّن أثرها في بناء الشخصيّة في أعظم الكتب ، وهو نهج البلاغة، وهذا الكتاب لا يخفى على المتلقي بأنّه لسيّد البلغاء والمتكلّمين والفصحاء ، الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقد حوى هذا الكتاب ما حواه من الموضوعات الهامّة في حياتنا ، فكلّ كلمة فيه ، دستور ، وقانون يتّخذ في الحياة ، فالكتاب كلّه يحتذى ويؤخذ به من أوّله إلى آخره ، وكان تركيزنا على جانب النحو والدلالة من اللغة أكثر من غيرهما من جوانب اللغة ؛ لأنّ كلّ علوم اللغة تصبّ في مصبّ واحد هو الدلالة، وقد قسّمت مادّة البحث على مطلبين ، جاء المطلب الأوّل في التعريف ببعض المصطلحات ، أمّا المطلب الثاني ، فقد جاء لبيان أهمّيّة اللغة في مجموعة من الخطب التي تحثّ على مجموعة من القيم أو المبادئ التي تبني شخصيّة الفرد، وجاءت الخاتمة توضّح أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث ، ثمّ قائمة بأسماء المصادر والمراجع ، والله ولي التوفيق .

المطلب الأوّل : التعريف ببعض المصطلحات .

قبل الدخول في صُلب الموضوع لا بدّ من التعريف باللغة ، والبناء ، والشخصيّة ، فاللغة (لغة): ((اللُّغَة : اللِّسْنُ، وحَدُّها أَنها أَصوات يُعبِّر بها قَوْمٍ عَنْ أَغراضِهم، وَهِيَ فُعْلةٌ مِنْ لَغَوْت أَي تكلَّمت، أَصلها لُغْوة ككُرةٍ وقُلةٍ وثُبةٍ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَاوَاتٌ، وَقِيلَ: أَصلها لُغَيٌ أَو لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ، وَجَمْعُهَا لُغًى مِثْلَ بُرة وبُرًى، وَفِي الْمُحْكَمِ: الْجَمْعُ لُغات ولُغون)) [١] .

أمّا اللغة اصطلاحًا ، فهي ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) [٢] ، فالمعنى اللغويّ نجده يتّفق مع المعنى الاصطلاحيّ ، فكلاهما يدلّان على أنّ اللغة هي الكلام . والبناء (لغة) ، هو : ((نَقيضُ الهَدْم ... والمَبْنيُّ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ، وأَبْنِيَاتٌ جمعُ الْجَمْعِ ، ... والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ : مَا بَنَيْتَهُ ، وَهُوَ البِنَى والبُنَى ... وَقَدْ تَكُونُ البِنايةُ فِي الشَّرَف ، ... وَكَذَلِكَ البِنَى مِنَ الكَرَم؛ ... والبِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلَ المِشْيَة والرِّكْبةِ ... وأَبْنَيْتُ فُلَانًا بَيْتاً إِذَا أَعطيته بَيْتًا يَبْنِيه أَو جَعَلْتَهُ يَبْني بَيْتًا)) [٣] .

والبناء اصطلاحا : هو نشاط مادّيّ مثل تشييد المباني ، ويتضمّن بناء هيكل ، أو هو تشطيب خارجيّ ، أو تصميم قوالب ، أو تركيبات ، أو آلات ، أو مواد أو ما شابه ذلك .

أمّا لفظة الشخصيّة ، فلم ترد كلمة الشخصيّة في المعجمات القديمة [٤] ، وإنّ ما ورد هو: ((الشَّخْصُ : جماعةُ شَخْصِ الإنسان وَغَيْرِهِ ، مُذَكَّرٌ، وَالْجَمْعُ أَشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص))[٥] ، وقد وردت لفظة (الشخصيّة) في المعجم الوسيط ، فهي تعني : ((صِفَات تميز الشَّخص من غَيره وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرادة وكيان مُسْتَقل)) [٦] . والشخصيّة كما عرّفها علماء الاجتماع هي : ((تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته ، وينبثق من العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية)) [٧] ، وعرّفها أيضًا علماء النفس بأنّها : ((ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي الذي يتميز به الفرد ، وتتكون من التفاعل المستمر والمتبادل بين المنظومات النفسية والاجتماعية)) [٨] .

أمّا في الدين الإسلاميّ ، فنجد القرآن الكريم ، قد وضع صورة شاملة وصادقة لطبيعة شخصيّة الفرد ، ووظيفته ، ودوره ، وبنائه النفسيّ ، فالقرآن الكريم يضع صورة متكاملة يتناولها من جميع جوانبها الروحيّة ، والأخلاقيّة ، والاجتماعيّة ، والفكريّة ، والجسديّة ، كما أشار إلى ركن لم يشر إليه علماء النفس ، وهو الجانب الروحيّ [٩] .

بعد توضيح المقصود بكلّ من اللغة ، والبناء ، والشخصيّة ، فالمقصود ببناء الشخصيّة، هو تعبير على سبيل المجاز ، أي أنّ شخصيّة الإنسان تبنى كما يبنى البيت من الأساس إلى نهايته، كذلك الإنسان عليه أن ينتقي كلّ ما يهذّب نفسه ، ويصقلها بمعرفة الله ، ورسوله الكريم، وما أمرنا به القرآن الكريم ، وما نهانا عنه ، فبذلك ستبنى منه شخصيّة قويمة .

أمّا نهج البلاغة ، فهو الكتاب المعروف الجامع لخطب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد شُرح أكثر من شرح ، ومن هذه الشروحات ، شرح ابن أبي الحديد ، وهو يتناول أمور كثيرة جدًا بالحياة ، فيعدّ كتاب (نهج البلاغة) بمثابة الدستور للبشر ؛ لذلك كان لنا رأيٌ بأن نتناول أثر اللغة في بناء الشخصيّة عن طريق هذا الكتاب .

المطلب الثاني : أثر اللغة في بناء الشخصيّة في نماذج مختارة من نهج البلاغة .

توجد مجموعة من الصفات التي حددها الدين الإسلاميّ والتي تبني شخصيّة الفرد ، وقد حددت الصفات وفق مقوّمات ، وهذه المقوّمات هي مقوّمات عقليّة ، إذ يمثّل العقل أهمّ مرتكز لتقويم الإنسان وعليه تقوم عقيدة التوحيد ، إذ تهدف الشريعة الإسلاميّة عن طريق عقيدة التوحيد لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم في بناء الشخصيّة على أساس عقديّ يصبح عن طريقه الإنسان ممتلكًا شخصيّة متكاملة بنّاءة في المجتمع قادرة على التعايش السلميّ ، متحلّية بالإيمان متمثّلة بالسعادة ، وهي الغاية الأساسيّة التي من أجلها خلق الله الإنسان [١٠] ، وهناك مقوّمات أخرى وهي نفسيّة ، والنفس تمثّل جانبًا مهمًّا في تعزيز شخصيّة الفرد ، وهي الجوهر

اللطيف الحامل لقوّة الحياة ، وللحركة الإراديّة ، وللحسّ ، وقد وردت لفظة النفس في القرآن الكريم بمواضع مختلفة ، وفيها دلالات متعددة موصوفة بأوصاف معيّنة ، يفهم منها مراتب درجات النفس هي النفس الأمارة بالسوء ، النفس اللوامة ، النفس المطمئنة [١١] ، ومن مقوّمات بناء الشخصيّة المقوّمات السلوكيّة ، ((وهي أخلاق الفرد وتعامله مع الآخرين ، ويتأتى هذا الفهم من استخدام كلمة السلوك في الحياة اليومية ، فنقول فلان حسن السلوك)) [١٢] ، ومنها : قابليّة التنبؤ ، والقابليّة للضبط أي قابليّة ضبط النفس من الانحراف ، وهذا ما أكّده ديننا الحنيف[١٣] ، والصفات التي ذكرناها لبناء الشخصيّة في نهج البلاغة تتوزّع بين ما هو عقليّ ، ومنها ما هو سلوكيّ ، ومنها ما هو نفسيّ ، وتكون اللغة في كلّ هذه الصفات الفاعل الحقيقيّ والأساسيّ ؛ لأنّها تؤثّر من حيث مفرداتها ، وعباراتها ، وبلاغتها .

لذا سنسلّط الضوء في بحثنا هذا عن أهمّ الجوانب اللغويّة التي استعملها الإمام عليّ (عليه السلام) في خطبه ، والتي أراد بها بناء شخصيّة قويّة للإنسان ، فبهذه الشخصيّة يفلح الإنسان في الدنيا والآخرة بكسبه رضا الله –سبحانه وتعالى– وقد بيّن ذلك عن طريق ذكر السمات المثاليّة التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان ، فهو يقدّم النصائح ، والتوجيهات الأخلاقيّة ، والفكريّة ، والاجتماعيّة بلغة عالية المستوى والجودة ، فقد ذكر الإمام عليّ (عليه السلام) أمورًا عديدة تتبنى عليها الشخصيّة المثاليّة ، وهي :

١– الورع والتقوى : لقد شدد الإمام عليّ (عليه السلام) في خطبه على هذه الصفة بوصفها ركنًا أساسيًّا لبناء الشخصيّة ، وهذه الصفة أكّد عليها البارئ – عزّ وجلّ– في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[١٤] ، فقد قال الإمام عليّ (عليه السلام) خطبة له : ((أوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ ، وأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فإِنّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيص ، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ)) [١٥] . نلحظ أثر اللغة في خطبته إذ قرن تقوى الله بترك الدنيا الزائلة مستعملًا في ذلك أساليب لغويّة ، فالتقوى نابعة من ترك الدّنيا وما فيها من ملذّات ، وأكّد على ذلك باستعمال أسلوب التوكيد بـ(إنّ) ؛ لأنّ المتكلّم عندما يستعمل (إنّ) تكون نائبة مناب تكرار الجملة مرّتين ، ووجود (إنّ) أوجز من تكرار الجملة [١٦] ؛ وحتّى يكون الكلام أكثر ثبوتًا ومقبوليّة في ذهن المتلقي؛ لذلك لجأ الإمام عليّ (عليه السلام) إلى الاختصار والتوكيد في الوقت نفسه ، مستعملًا قبلها صيغة الفعل المضارع المسند للمتكلّم (أوصيكم وأحذرّكم) من دون أن يقيّده بقرينة زمنيّة ؛ ليكون دالًا على الزمن العام (الحال والمستقبل) [١٧] ، فكلام الإمام عليّ (عليه السلام) ونصحه هو للأشخاص جميعًا وعلى مَرّ الأزمان .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له قال فيها : ((**أَمَّا بَعْدُ ، فَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ اَلَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طِلْبَتِكُمْ ،... فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ ، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ ، وَطَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجَلَاءُ غِشَاءِ أَبْصَارِكُمْ ، وَأَمْنُ فَزْعِ جَأْشِكُمْ ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ ...**)) [١٨] ، فقد استعمل للمرّة الثانية في تأكيده على أهمّيّة التقوى في بنية الشخصيّة صيغة الفعل المضارع المسند للمتكلّم (أوصيكم) وأيضًا (إنّ) فهذا التكرار يفيد التوكيد ، والغرض منه هو العناية بالأمر[١٩] وبيان أهمّيّته ، وهذا التكرار يخلق نوعًا من التماسك بين النصوص ، ويخلق اشتراكًا بينها في الموضوع العام الذي يريد طرحه الإمام (عليه السلام) ، في حين في بحثنا هذا نجد الإمام عليّ (عليه السلام) قد كرّر بأكثر من خطبة ، وحتّى يثبت أهمّيّة قضية التقوى وبيان أثرها في بنية الشخصيّة السليمة ، لجأ إلى استعمال الاستعارة ، التي هي ((استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصليّ)) [٢٠] فقد أبدع سيِّد البلغاء والمتكلّمين بإبراز تقوى الله ، وبيان فوائدها عن طريق الاستعارات الرائعة التي وقعت في الخطبة ، وجعل التقوى دواء للذي عنده مرض في قلبه، وهي التي تجعل القلوب تتفتح وترى الحقَّ واضحًا ، فإنّ القلب بدون التقوى يعمى ، فهي الشفاء لمرض الأجساد فضلًا عن مرض القلب ، وهي تعدّ صلاحًا للضغائن والفساد الموجود في صدور الناس ، كما جعل التقوى طهورًا لدنس الأنفس ، وهي التي تؤمّنكم في خوفكم ، وهي التي تجلي الظلمة عنكم ، وهذه الأمور التي تبني شخصيّة الإنسان تتحقق عن طريق تأثير الاستعمال اللغويّ في السامع .

ثانيًا : العلم والمعرفة : إنّ العلم والمعرفة مهمّان جدًا ، فهما القاعدة الحصينة والسند بالنسبة للفرد فهما المقوّم لشخصيّة الفرد داخل المجتمع وما كان رقي وتطوّر المجتمعات إلّا بفضل العلم والأخلاق [٢١] ، وإيصال هذين الجانبين لا يكون إلّا باللغة كما في قوله في خطبة يذكر فيها ابتداء خلق السّماء والأرض ، وخلق آدم ، وفيها ذكر الحجج ، قال : ((اَلْحَمْدُ للهِ اَلَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ اَلقَائِلُونَ ، وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ اَلعَادُّونَ ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ اَلمُجْتَهِدُونَ ، اَلَّذِي لَا يَدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ ، ... ، أَوَّل اَلدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتُهُ التَّصْدِيقُ بِهِ وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوحِيدُهُ ، وَكَمَالُ تَوْحِيدُهُ اَلإِخْلَاصُ لَهُ . وَكَمَالُ اَلإِخْلَاصِ لَهُ نَفيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ)) [٢٢] ، فقد وقع اختيارنا على هذه الخطبة من بين الخطب التي تحثّ على طلب العلم والمعرفة ؛ لأنّنا رأينا فيها أنّ طلب العلم أوّله معرفة الباري – عزّ وجلّ – وهذا خير العلوم وأكرمها ، إذ إنّ بمعرفة الله والعلم به ندرك حقائق الأمور ، وكما بيّن الإمام عليّ (عليه السلام) أنّ معرفة البارئ – عزّ وجلّ– هي أوّل

الدين ، وقد استعمل في ذلك الجمل المسجوعة القصيرة ؛ وذلك لأنّها توثّر في النفس ، وتلفت الانتباه ، وتجعلها أكثر حفظًا من غيرها ، والسجع يحرّك المشاعر ويهزّ الأحاسيس ، وقد مالت إليه العرب وجبلت النفس البشريّة عليه ؛ لأنّ النفس بطبيعتها تنفر من الإيقاعات المعتلّة الناشزة[٢٣] ، وقد استعمل الإمام عليّ (عليه السلام) الجمل الخبريّة في هذه الخطبة ، وهي الجمل التي تحتمل الصدق والكذب [٢٤] ، وسبب استعمال الجمل الخبريّة أنّ ((جميع الكلام معان ينشئها الإنسان في نفسه ، ويصرفها في فكره ويناجي بها قلبه ... وأعظمها شأناً الخبر ، فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة ، وتقع فيه الصناعات العجيبة ، وفيه يكون في الأمر الأعظم المزايا التي يقع التفاضل في الفصاحة)) [٢٥] . فهذه الجمل الخبرية بينت طبيعة العلم بالله –عزّ وجلّ– ومعرفته أكثر من غيرها من الجمل – أي الإنشائية– لأنّ معرفته –سبحانه وتعالى– لا تحتاج إلى توكيد ، أو ، أمر ، أو نداء ، فضلًا عن أثر الجمل المسجوعة التي تهزّ نفوس المستمعين كلّما أُلقيت عليهم أو قرأوها .

وأكّد في خطبة أخرى على طلب العلم النافع (في وصية له للحسن بن عليّ عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين) ، إذ قال : ((فإِنَّ خَيْرَ الْقَولِ مَا نَفَعَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ))[٢٦] فالإمام عليّ (عليه السلام) يطلب منّا العلم المفيد النافع ، ولا يريد أيّ علم لبناء شخصيّة الإنسان القويّة ، فمثلاً السحر وغيره فهو علم مرفوض ، فهو يريد العلوم النافعة للبشر في الدينا والآخرة والتي بها صلاح الفرد ، وقد استعمل أسلوب التوكيد بـ(إنّ) لتوكيد ما يقول ، على الرغم من أنّ قول الإمام عليّ (عليه السلام) لا يحتاج له مؤكّدات ، فهو بمثابة الحجّة والدليل ؛ لكن المتلقي بحاجة إلى توكيد الكلام ، ونجد في الخطبة أيضًا تكرار بالألفاظ (علم ، واعلم ، وتعلّمه) ويعرف مثل هذا النوع من التكرار في الدراسات النصيّة الحديثة بالتكرار الجزئيّ : وهو استعمال المكونات الأساسيّة للكلمة (الجذر الصرفيّ) مع نقلها إلى فئة أخرى (حكم – يحكم – حُكّام – محكمة) ويطلق عليه التكرار المجمعيّ المركب ؛ لأنّه يُشرك عنصرين معجميّين في مورفيم واحد [٢٧] .

ثالثًا : الشجاعة والثبات : جاءت الشجاعة والثبات بأكثر من خطبة ، وكيف لا يحثّ عليها وهو المجاهد الأوّل في الإسلام ، فقال في إحدى خطبه : ((أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِن أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُ اَلتَّقْوَى ، وَدِرْعُ اللهِ اَلْحَصِينَةُ ، وَجُنَّتُهُ اَلْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وشَمْلَه البلاء، وَدُيِّثَ بالصَّغَارِ والْقَمَاءَةِ وضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بالأَسْدَادِ وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضييعِ الجِهَادِ ...)) [٢٨] ، وقد استعمل صيغة الفعل المبني للمجهول (دُيِّثَ ، وَأُدِيلَ ، وضُرِبَ) ، ففي حذف الفاعل أسباب عديدة منها : الاختصار وعدم الحاجة إلى

ذكره ، ولعدم معرفته [٢٩] ، ولأنّ قول الإمام عليّ (عليه السلام) شمل أزمان متعددة ، فهو تحدّث في وقت معيّن عمن تركه في وقته ، وعمن سيتركه ، فقد استعمل هذه الصيغة ؛ ليبيّن أنّ كلّ من يترك الجهاد تلحق به الدناءة والخسّة ، ولا يحبب ذكره بل يجب احتقاره والتنكيل به ، فهو ليس من عداد الشجعان ، مستعملًا في ذلك عددًا من الاستعارات اللغويّة ، فمرّة استعمل استعارة تبيّن عاقبة من يؤدّي الجهاد فقال (لِبَاسُ اَلتَّقْوَى وَدِرْعُ الله اَلْحَصِينَةُ) ، واستعملها مرّة مبيّنا العاقبة الوخيمة التي تلحق من يترك الجهاد ، وكان بإمكانه ، واستطاعته أن يؤدّي الجهاد ، بقوله : (أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوبَ اَلذُّلِّ) ؛ لتقوّي الجملة ، ولتبيّن أهمّيّة الشجاعة والثبات في الأمور .

ولم يقتصر الإمام عليّ "عليه السلام" في الحثّ على الشجاعة والثبات بجعله في باب الجهاد بالسيف فقط ، إنّما قال في خطبة له : ((أَيُّهَا اَلنَّاسُ ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ * ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ)) [٣٠] ، فهو يحثّ على الثبات على طريق الحقّ والهدى ، وإن كان قليل السالكين ؛ لأنّه الطريق الصحيح الذي يجب على المؤمنين الالتزام به من دون تردد أو خوف ، مستعملًا في ذلك أساليب لغوية ، ألا وهي النداء في جملة (أَيُّهَا اَلنَّاس)، والنهي في (لَا تَسْتَوْحِشُوا) والتوكيد في(فَإِنَّ النَّاسَ) ، وقد حذف حرف النداء وهذا الحذف للحرف مع (أيّها) وارد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [٣١] ، ربّما أراد الإمام (عليه السلام) في هذا المقام الاختصار ، والإيجاز ، والذي جوّز حذف حرف النداء هنا ؛ لأنّ المنادى معرفة [٣٢] ، فنحن نجد أنّ الإمام عليّ (عليه السلام) ليس فقط امتدادًا لأوامر الباري – عزّ وجلّ – وللنبيّ الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّما هو آخذ ، أو متأثّر بلغة القرآن الكريم، وأردف هذا النداء بأسلوب (النهي) في (لا تستوحشوا) ، والنهي : هو ((نقيض الأمر))[٣٣] ، أي طلب ترك حدوث الفعل بصيغة (لا تفعل) [٣٤] ، وأراد أن يبيّن الإمام عليّ (عليه السلام) عن طريق هذا النهي بيان عاقبة من لم يتبع طريق الهدى ، ثمّ أكّد في تلك الخطبة (فَإِنَّ النَّاسَ) ؛ ليبيّن أنّ الجهاد ليس مجرّد قتال إنّما هو دفاع عن الحقّ ، والكرامة ، والعقيدة ، وترك الشجاعة في الثبات على الهدى يؤدّي إلى الذلّ ، والهوان ، والخسارة ، فمثل هذه الأمور هي ما قد أمرنا ووصّانا بها نبيّنا الأكرم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فهي من الأمور التي تبني وتقوّي الشخصيّة .

رابعًا : الحكمة والتعقّل : لم يكن الغضب حلًّا للمشكلات ؛ لأنّه يزيد الأزمة ويجعلها أشدّ تعقيدًا، فمن الممكن أن يؤدّ الغضب في لحظة معيّنة إلى مشاجرة كبيرة أو فقد السيطرة على النفس بحيث تؤدّي إلى ضرب الشخص المقابل ، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال رسول الله : ((

إِنَّ الْغَضَبَ يُفْسِدُ الْأَمْرَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ))[٣٥] ، أما في نهج البلاغة فقد قال الإمام عليّ (عليه السلام) في الدعوة إلى الاتزان ، والتعقّل : ((عِبَادَ اللهِ ، زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيْقِ الْخِنَاقِ ، وانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ واعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظُ وَزَاجِرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ))[٣٦]، وقد استعمل الإمام (عليه السلام) النداء بقوله (عبادَ الله) بحذف حرف النداء (يا) قد أراد بها الإمام الاختصار[٣٧] ، وقد أجاز النحاة حذف حرف النداء ؛ وذلك إذا كان المنادى مقبلًا مقبلًا عليك ، وجعلوه خاصًّا بالمنادى القريب ، وليس بساهٍ أو غافل ، وكان الخطاب مرتبًا على النداء [٣٨] ، فهو (عليه السلام) يناديهم بتودد وتحبب لما فيه مصلحتهم في الدنيا والآخرة ، ثمّ استعمل أسلوب الطلب بصيغة فعل الأمر ، فقال : (زنوا ، حاسبوها ، تَنَفسُّوا ، وانقادوا ، واعلموا) ويراد بالأمر طلب على وجه الالزام والاستعلاء ، ((والأَمر مُستقبل أبدا لأَنَّه مطلُوب بِهِ حُصُول مَا لم يحصل أَو دوَام مَا حصل)) [٣٩] ، فهو يريد منا الالتزام بالحكمة وتطبيقها ، لكن عن طريق الالتماس ، فهو يحثّ (عليه السلام) في طلب الحكمة والتعقّل لبناء شخصيّة الفرد ، فمن تعقّل في الأمور ، ووضعها في موضعها الصحيح كان في برّ الأمان من المهالك سواء بالقول أو الفعل .

ونجد أغلب أقوال الإمام عليّ (عليه السلام) قد اجتمع فيها أسلوبان من أساليب الطلب أو أكثر كما في المثال السابق ، فقد اجتمع النداء بـ(يا) النداء المحذوفة بالأمر ، وهذه الصيغ ، أو العبارات ، أو توالي أكثر من أسلوب من أساليب الطلب في الكلام أتت من القرآن الكريم [٤٠] ، ونجدها في قوله تعالى :﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[٤١] .

وقال في مضمار الحكمة والتعقّل أيضًا : ((إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوِ اَلْتَّسَقُّطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوِ اَللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ* أَوِ الوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ. فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ))[٤٢] ، استعمل سيِّد البلغاء (عليه السلام) صيغة التحذير (إيَّاكَ والعجلةَ) فالتحذير يكون للمخاطب ؛ لغرض تنبيهه على أمر يجب الاحتراز والابتعاد عنه [٤٣] ، واجتنابه فهنا يحذّر الإمام علي (عليه السلام) من العجلة بالأمور ؛ لأنّ العجلة تؤدّي إلى الندامة ، وبعد هذا التحذير يأتي بفعل الأمر (ضعْ) ، ويبدو أنّه ليس للأمر بقدر ما هو للنصيحة ، وصيغة الطلب هذه لا تفارق أغلب خطب الإمام عليّ (عليه السلام).

خامسًا : الزُّهد والتَّواضع : لقد شجّع عليهما الإمام عليّ (عليه السلام) ؛ لأنّ الحياة زائلة ولا يجوز السعي وراء مغرياتها وملذّاتها ، فقد قال : ((أَيُّهَا النَّاسُ ، الزَّهَادَةُ قِصرُ الأَملِ ، وَالشُّكُر

عِنْدَ النِّعْمِ ، وَالْوَرَعُ عِنْدَ اَلْمَحَارِمِ ، فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ اَلحَرَامُ صَبْرَكُمْ ، وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ اَلنِّعَمِ شُكْرَكُمْ ، فَقَدْ أَعْذَرَ الله إِلَيْكُمْ بِحُجَجِ مُسفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَكُتُبٍ بَارِزَةِ اَلْعُذْرِ وَاضِحَةٍ)) [٤٤] ، فهو استعمل هنا النداء (أيّها الناس) بعد حذف حرف النداء أيضا ، فالورع هو الكفّ عن الشبهات ؛ لعدم الوقوع في المحارم ، والزهادة قصر الأمل وعنى بها الإمام (عليه السلام) أي يوجس الموت ويستعد له بالعمل ، ولا يجلس ينتظر الموت بالبطالة [٤٥] ، وقد استعمل صيغة ((أعذر : بمعنى أنصف ، وأصله مما همزته للسلب ، فأعذرت فلاناً سلبت عذره ، يبديه لو خالف ما نصحته به ويقال "أعذرت إلى فلان" أي : أقمت لنفسي عنده عذراً واضحاً فيما أنزله به من العقوبة ، حيث حذرته ، ويصح أن تكون العبارة في الكتاب على هذا المعنى أيضًا بل هو الأقرب من لفظ "إليكم" ويكون الكلام على المجاز ، وتنزيل قيام الحجة له منزلة قيام العذر لنا . والمسفرة : الكاشفة عن نتائجها الصحيحة ، و"بارزة العذر" ظاهرته)) [٤٦] ، وبعد النداء استعمل الجمل الخبريّة (الزهادة قصر ...) ، وأسلوب النهي في (لا تنسوا) ، والشرط بـ(إن) ((وهي حرف يجزم فعلين))[٤٧] والشرط ((وقوع الشيء لوقوع غيره)) [٤٨] ، ومن هذه الأساليب والجمل الخبريّة أراد عليه السلام أن يبني إنسانًا متكاملًا قمة في التواضع والزهد لا يلهث وراء الملذّات ولا تهزّه المغريات الدنيويّة .

وقال في خطبة أخرى : ((وَأُحَذِّرَكُمْ اَلدُّنْيَا فَإِنّهَا مَنزل قُلْعَةٍ ، وَلَيْستْ بِدَارِ نَجْعَةٍ ، قَدْ تَزَيَنَتْ بَغُرُورِهَا ، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا. دَارُها هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا ، وَخَيْرِهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتِهَا بِمَوتِهَا ، وَحُلْوِهَا بِمُرِّهَا. لَمْ يُصْفِهَا اللهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَنْ أَعْدَائِه ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ ، وَمُلْكُهَا يَسْلَبُ ، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ . فَمَاْ خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ اَلْبِنَاءِ ، وَعُمُرٍ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ اَلْزَّادِ ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ اَلسَّيْرِ ... إِنَّ اَلْزَّاهِدِينَ فِي اَلْدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا ، وَيَشْتَدُّ حُزْنهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتهُمْ أَنْفُسهُمْ وإِنْ اِغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا)) [٤٩] ، نجد الإمام عليّ (عليه السلام) قد استعمل صيغة الفعل المضارع في أكثر من خطبة ، وقد استعملها هنا أيضًا(أحذّر) ؛ وذلك لأنّ صيغة الفعل المضارع تعدّ وسيلة للتعبير عن الاستمراريّة، والتجدد ، والتكرار في المعنى [٥٠] ، فالإمام عليّ (عليه السلام) قال خطبته في زمان ومكان معيّنين إلّا أنّه أراد التحذير المتجدد على مرّ الأزمان ، ويتبيّن أثر اللغة هنا عن طريق استعماله تعبيرات لغويّة مؤثّرة ، ومنها (تزيّنت بغرورها وغرّت بزينتها) جعل الدنيا كالمرأة التي تتزيّن وتغري بتزيينها، وهذا ما يميّز أسلوب أو لغة الإمام عليّ (عليه السلام) ؛ ليجعل الصورة قريبة للأذهان فهو يستعير أمورًا لأمور أخرى ويشبّهها بها ، واستعمل (إنّ) التي يراد بها التوكيد ، ليؤكّد على مصير الزاهدين في الحياة وبيان مصاديقهم ، وأعقبها باستعارة مكنيّة

ويقصد بها ((ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط ، وحذف فيه المشبه به ، وأشير إليه بذكر لازمه : المسمى "تخييلاً")) [٥١] ؛ حيث تمَّ تشبيه القلب بالعين ، ووجه الشبه هو الضعف في حالة الحزن ، وهذه البلاغة تثير خيال المتلقي ، وتبيّن عمق الحزن ، والتأثّر العاطفيّ ، وهذا معنى أنّ عينهم أو وجههم لا يظهر عليها الحزن ، واستعمل في خطبته أيضًا الجمل الخبريّة – وقد ذكرنا في مثال سابق ما فائدة الخبر – ولا داعٍ لتكراره ، وقد استعمل أسلوب النفي في خطبته بأكثر من موضع ، وبأكثر من أداة ، فقد كرر (لم) مرّتين ، واستعمل (ليس) التي تفيد النفي ، و(ما) العاملة عمل (ليس) النافية ، وأسلوب النفي فائدته في الكلام هو نقض فكرة معيّنة وإنكارها، وهو عكس الإثبات [٥٢] ، وكلّ هذه الأدوات جاءت متلاحقة في النصّ ، لتثبت للمتلقي أنّ الدنيا ليست دائمة ولا داعٍ لبشر أن يغتر بها سواء بمالٍ ، أو جاهٍ ، أو منصب ... إلى آخره. فضلاً عن أنّه (عليه السلام) جاء بكلمات وعبارات تبني وتربي الإنسان، وهذه الكلمات لا توجد إلّا في كلام الله سبحانه وتعالى .

سادسًا : الصِّدق والأمانة : وهما الأساس في بناء الثقة بين الأفراد ، فهذه الخصال من أهمّ القيم الأخلاقيّة في الإسلام ، فمصداقيتك تحدد شخصيّتك بين الناس والمجتمع فنبيّنا الأكرم عُرف بأخلاقه قبل دينه عرف بصدقه في زمن الجاهليّة ، وقد أوصى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الإمام عليّ (عليه السلام) : ((أوصيك يا علي بخصال فاحفظها ، اللهمّ أعنه الأولى الصدق ، فلا يخرج من فيك كذب أبدًا))[٥٣] ، أمّا الإمام علي عليه السلام فقال : ((تَعَاهَدُوا أَمرَ الصَّلَاةِ .... ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا ، إِنّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّموَاتِ اَلْمَبْنِيَّةِ ، وَاَلْأَرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ ، وَالْجِبَالِ ذَاتَ اَلطُّولِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعْنَ ، وَلَكِن أَشْفَقْنَ مِن الْعُقُوبَةِ ، وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَ وَهُوَ الإِنْسَان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا [٥٤])) [٥٥] ، يؤكّد هنا على أهمّيّة وعظمة صفة الأمانة ، وهي من صفات التي تبني شخصيّة الإنسان السليمة أو القويّة ، فالأمانة مطلوبة في كلّ شيء في الأفعال والأقوال ، مستعملًا في ذلك الجمل الخبريّة ، واستعمل صيغة الفعل الماضي (خابَ) ؛ لأنّ الفعل الماضي يدلّ على حدث في زمن مضى قبل زمن التكلّم [٥٦] ؛ ليثبت لنا أنّ من لم يصن الأمانة قد خاب ، وندم ، واستعمل في النصّ (لا) التي لنفي الجنس في أربعة مواضع ولا التي تنفي الجنس هي تنفي مضمون الخبر عن أفراد جنسها على سبيل التنصيص والشمول ، وإذا قُصد بها النفي على سبيل الشمول ، اختصّت بالدخول على الأسماء تحديدًا الأسماء النكرة [٥٧] ؛ ولأنّ الإمام يريد أن ينفي نفيًا قاطعًا ومؤكّدًا إذ أنّه لا يوجد أعظم من الجبال حجمًا ، قوّة ، ثباتًا ؛ لإثبات عظمة صفة الأمانة ، فهي تتعلّق

بكلّ مفصل من مفاصل الحياة ، وكذلك استعمل أسلوب الشرط غير الجازم بـ(لو) ((حرف لما كان سيقع لوقوع غيره)) [٥٨] أي امتناع تحقق جواب الشرط لامتناع تحقق فعل الشرط ؛ لذا قالوا عنها بأنّها ((لو حرف يدل على تعليق فعل بفعل)) [٥٩] .

وفي خطبة أخرى له ، وقد جعل الوفاء توأمًا للصدق ، قال فيها : ((إِنَّ اَلْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ . وَلَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ . وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ اَلْغَدْرَ كَيْسًا* وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ اَلْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ اَلْحِيلَةِ ، مَا لَهُمْ ؟ قَاتَلَهُمُ اللهُ ! قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهُ مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيْجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ)) [٦٠] ، فقد استعمل الإمام (عليه السلام) (إنّ) للتوكيد على صفة الوفاء ، واستعمل صيغة التعجب السماعيّة (قاتلهم الله) ، علمًا أنّ صيغ التعجب القياسيّة – كما هي معروفة لدينا – هي صيغة (ما أفعله ، وأفْعِل به) [٦١] ، في حين هنا استعمل الصيغة السماعيّة ؛ لكي يبرّز مساوئ الغدر ، فهذه الصيغة أسهمت إسهامًا كبيرًا في تبيان مساوئ الغدر. فقد جعل الوفاء توأمًا للصدق ، وكأنّ الإمام عليّ (عليه السلام) يعرف ما سيحدث في زماننا فقد كثر فيه الغدر ، وهناك من اتخذه وسيلة ويعدّه فطنة وذكاء ذلك بأنّه يتلاعب على الآخرين .

سابعًا : الصبر والتحمّل : وشدد على أهمّيّتهما ، فهما يساعدان الإنسان على اجتياز الأزمات في كلّ أمر من أمور الحياة ، وصفة الصبر قد حثّ عليها القرآن الكريم في أكثر من موضع : ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٦٢] ، قال : ((الْزَمُوا اَلأَرْضَ وَاِصْبِرُوا عَلَى اَلْبَلَاءِ ، وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ لَكُمْ ...))[٦٣] ، استعمل أساليب لغويّة منها ما هو للطلب وهما (الأمر والنهي) وهما أسلوبان يحثّان على الأخذ ، وهما باب من أبواب القوّة التي تجعل الإنسان يأخذ بها ، فاستعمل اسلوب الأمر في قوله : (الزموا ، واصبروا) والمراد بالأمر طلب تنفيذ الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء ، وله أربع صيغ ، منها صيغة فعل الأمر كما وردت في خطبة الإمام عليّ (عليه السلام) ، أمّا النهي فهو نقيض الأمر [٦٤] في قوله (لا تحرّكوا ولا تستعجلوا) ، والنهي ((إذا قلت (قم) إنما تأمره بأن يكون منه قيام ، فإذا نهيت فقلتَ : (لا تقم) فقد أردت منه نفي ذلك ، فكما أن الأمر مراد منه الإيجاب ، فكذلك النهي يُراد منه النفي)) [٦٥] ، ومن هذه الأساليب اللغويّة ما هو لغير الطلب كالتوكيد والنفي ، فهو يؤكّد بقوله : (بأيْدِيكُمْ) بحرف الجرّ الزائد (الباء) وكان يمكن أن يقول : (وَلَا تُحَرِّكُوا أيْدِيكُمْ) ، والنفي في قوله : (لَمْ يُعَجِّلْهُ) : فقد استعمل أداة النفي (لم) ولم يستعمل غيرها وهي أداة نفي ، وجزم ، وقلب [٦٦] ، فهي تنفي التسرّع بالعمل نفيًّا قاطعًا ؛ لأنّ

الله لم يكتب لكم هذا الأمر في الماضي ، فلماذا تتبعوا هوى أنفسكم في الحاضر والمستقبل، ومن هذا فالإمام (عليه السلام) يريد منهم التأنّي ، وعدم محاولة تسريع الأحداث قبل وقتها الذي هو عند الله سبحانه وتعالى . والواضح من سياق هذه الخطبة أنّ المراد من اجتماع الأساليب اللغويّة هو للتشجيع على التحمّل والصبر، وعدم اتباع أهواء النفس ؛ فالتحملّ والصبر من صفات الشخصيّة القوية .

وحثّ على الصبر في أصعب شيء في الحياة ، حيث قال وهو يخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ويجهّزه : ((بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَاْ رَسُولِ اللهِ لَقَدْ اِنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ ينقطع بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَةِ وَالْأَنْبَاءِ ... وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْصَّبْرِ ، وَنَهَيْتَ عَنْ اَلجَزَعِ ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّئُونِ* وَلَكَانَ الْدَّاءُ مُمَاطِلًا ، وَالْكَمَدُ مُحَالِفًا ، وقَلَّا لَكَ * وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ ردُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعَهُ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ ، واْجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ)) [٦٧] ، فهنا استعمل الجمل الخبريّة وقد مهّد الإمام عليّ (عليه السلام) لخطبته بعبارة مودّة واحترام لحبيبه وابن عمه النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، أي أنّ أمي وأبي فداء لك أيّها الحبيب ، وقد تكون عبارة قسم أي : أقسم بأبي وأمّي أنّه بعدك انقطع ما لم ينقطع ، ثمّ يعبّر بعدها عن أهمّيّة الصبر؛ مستعملًا بذلك أسلوب الشرط بـ(لولا) الذي يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط [٦٨] ، فامتنع نفاذ ماء الدمع من عيوننا ، وامتنع أن يكون الحزن ملازمنا ؛ لوجود الشرط وهو أمر النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالصبر ، فأسلوب الشرط برّز صفة الصبر هنا وأصبح بمثابة الأمر لنا ؛ لأنّ صفة الصبر في الشدائد حثَّ عليها رسولنا الكريم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وقد قال : (الشئون) ولم يقل (العيون) للمبالغة في التعبير فهو يريد الدموع من مصادرها الأساسيّة في الرأس قبل العين ، كما استعمل أسلوب الطلب وهو الأمر في قوله : (اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ ، وأْجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ) الذي خرج لمعنى الالتماس ، فهو يلتمس من رسول الله أن يذكره عند ربّه ولا ينساه يوم القيامة .

وكلّ تلك الأمور التي ذكرناها تشكّل جزءًا مهمًّا من المبادئ التي يتناولها نهج البلاغة ، وترمي بالفرد إلى تطوير ذاته ، والارتقاء بأخلاقه وسلوكياته ، وتبني منه إنسانًا قادرًا على مواجهة المصاعب في الحياة .

الخـــاتـمـــة

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج ، وهي :

١- إنّ اللغة المكتوبة أقوى ، وأثبت في بناء الشخصيّة ، ولا سيّما أنّ كتاب نهج البلاغة كتاب صادر من إمام ، وإنّ لغة الكتاب عالية جدًا ، فضلًا عن اقتباس أو ورود آيات قرآنيّة كريمة في

الخطب يستدلّ بها الإمام عليّ (عليه السلام) في موضوعات متعددة ، فالكتاب ولغته يعدّ استمرارًا لما جاء بالقرآن الكريم ، ولما جاء به النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

٢- تنوّعت الأساليب اللغويّة في إيصال أو بناء شخصيّة الفرد بين خبريّة ، وأخرى طلبيّة ، فمن الواضح أنّ السياق المكانيّ ، والزمانيّ ، هو الذي كان له الأثر الكبير في ذلك ، فالإمام عليّ (عليه السلام) كان يختار ما هو أنسب لحالة المتلقي ، وللسياقين المذكورين آنفًا .

٣- كان اختيار الإمام عليّ (عليه السلام) لصيغ الأفعال مناسبًا للسياق ، والمناسبة التي يتحدث عنها ، فهو عندما يريد أن يثبت قضيّة أو مصير معيّن ، يستعمل صيغة الفعل الماضي ، وعندما يريد أن يعطي صورة كاملة للمتلقين ، ودالة على التجدد ، ولا تتحدد بوقت معيّن ، استعمل صيغة الفعل المضارع ، أمّا عندما يرى أنّ الموضوع يتطلب الغلظة والخشونة ، ولا مجال للتهاون فيه ، يلزم المتلقي عن طريق فعل الأمر ، والنهي .

٤- أقوى عامل في بناء شخصيّة الفرد ، هو تقوى الله ، والعلم والمعرفة بالله ، وقد ورد تكرار الكلام بعينه في الخطب التي مثّلنا بها ، فبمعرفة الله ، تأتي الأمور الأخرى الحسنة .

الهوامش

(١) لسان العرب ، مادّة (لغا) : ١٥/٢٥١-٢٥٢ .

(٢) الخصائص : ١/٣٤ ، والتعريفات : ٩٢ .

(٣) لسان العرب ، مادّة (بني) : ١٤/٩٣-٩٤ .

(٤) ينظر : بناء الشخصية في نثر أبي العلاء (أطروحة دكتوراه) : ٧ .

(٥) لسان العرب ، مادّة (شخص) : ٧/٤٥ .

(٦) المعجم الوسيط : ٤٧٥ .

(٧) أضواء على الشخصية والصحة العقلية : ١٢ ، وينظر : بناء الشخصية في نثر أبي العلاء (أطروحة دكتوراه) : ٨ .

(٨) الشخصية بين السواء والمرض : ١٠-١١ .

(٩) ينظر : من علم النفس القرآنيّ : ٢٢ ، ومقومات الشخصية الإنسانية من منظور العقيدة الإسلامية (بحث) : ٦٧١ .

(١٠) ينظر : القرآن وعلم نفس الشخصية المسلمة : ١٤ .

(١١) ينظر : التعريفات : ٢٦٢ ، ومقومات الشخصية الإنسانية من منظور العقيدة الإسلامية (بحث) : ٦٧١ .

(١٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٤/١١ ، ومقومات الشخصية الإنسانية من منظور العقيدة الإسلامية (بحث) : ٦٧٥ .

(١٣) ينظر : مقومات الشخصية الإنسانية من منظور العقيدة الإسلامية (بحث) : ٦٧٥ .

(١٤) الحجرات : ١٣ .

[١٥] نهج البلاغة ، الخطبة (١٩٤) : ٤٧٩ .

[١٦] ينظر : شرح المفصّل : ٥٩/٨ .

[١٧] ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣٦/١ .

[١٨] نهج البلاغة ، الخطبة (١٩٥) : ٤٨١-٤٨٢ .

[١٩] ينظر : شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : ٢١٤/٣ .

[٢٠] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٣٠٣ .

[٢١] ينظر : بناء الشخصيّة بين الحقيقة والوهم : ٨٧ .

[٢٢] نهج البلاغة ، الخطبة (١) : ٨٥ .

[٢٣] ينظر : البلاغة العربية في ثوبها الجديد : ١٢٦ .

[٢٤] ينظر : اللمع في العربيّة : ١٨٩ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١٤٢/٢ .

[٢٥] دلائل الإعجاز في علم المعاني : ٤٠٦ .

[٢٦] نهج البلاغة ، الخطبة (٣١) : ٥٧٤-٥٧٥ ، ((أي لا يكون من الحق كالسحر ونحوه)) هامش (١) من الصفحة نفسها .

[٢٧] ينظر : نظريّة علم النصّ رؤية منهجيّة في بناء النصّ النثريّ : ١٠٦، وعلم لغة النصّ النظريّة والتطبيق : ١٠٥ .

[٢٨] نهج البلاغة ، الخطبة (٢٧) : ١٤٠ .

[٢٩] ينظر : شرح المفصل : ٦٩/٧-٧٠ .

[٣٠] نهج البلاغة ، الخطبة (١٩٩) : ٤٨٨ ، ((المائدة : هي مائدة الدنيا ، فلا تغرنكم رغباتها فتنضم بكم مع الضالين في محبتها ، فلذلك متاع قليل)) هامش رقم (٢) من الصفحة نفسها.

[٣١] النساء : ١٣٣ .

[٣٢] ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٠٤/٣ .

[٣٣] علل النحو : ١٩٨ .

[٣٤] ينظر : علم المعاني : ٩٢ .

[٣٥] المعجم الكبير : ٤١٧/١٩ ، وينظر : بناء الشخصية بين الحقيقة والوهم : ٩٥ .

[٣٦] نهج البلاغة ، الخطبة (٨٨) : ٢٣٥-٢٣٦ .

[٣٧] ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٢/٢ .

[٣٨] ينظر : شرح المفصّل : ٣٦١/١ ،

[٣٩] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣٥/١ .

[٤٠] ينظر : التركيب اللغويّ لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلاليّة (رسالة ماجستير) : ٧٤-٧٥- ٧٦.

[٤١] يوسف : ٢٩ .

[٤٢] نهج البلاغة ، الباب الثاني ، رقم الكتاب (٥٤) : ٦٤٧-٦٤٨ .

(٤٣) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣٠٠/٣ .

(٤٤) نهج البلاغة ، الخطبة (٧٩) : ٢٠٣ .

(٤٥) ينظر : نهج البلاغة ، هامش رقم (١) : ٢٠٤ .

(٤٦) نهج البلاغة ، هامش رقم (٣) : ٢٠٤-٢٠٥ .

(٤٧) الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٠٧ .

(٤٨) المقتضب : ٤٦/٢ .

(٤٩) نهج البلاغة ، الخطبة (١١١) : ٢٩٩ .

(٥٠) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين :٤٤٦/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٣٨/١ .

(٥١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٢٦١ .

(٥٢) ينظر : التكوينات النحويّة للمجاز المرسل : ٢٢٧ .

(٥٣) المحاسن : ١٧/١ ، وينظر : بناء الشخصية بين الحقيقة والوهم : ٧٥-٧٦ .

(٥٤) الأحزاب : ٧٢ .

(٥٥) نهج البلاغة ، الخطبة (١٩٧) : ٤٨٥ ، ٤٨٧ .

(٥٦) ينظر : المفصّل في صنعة الإعراب : ٣١٩ .

(٥٧) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣١٣ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٦/٣ .

(٥٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٧٤/٤ .

(٥٩) الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٧٤ .

(٦٠) نهج البلاغة ، الخطبة (٤١) : ١٦٤ ، كيسًا : ((الكيس – بالفتح– العقل ، وأهل ذلك الزمان يعدون الغدر من العقل وحسن الحيلة ، كأنهم أهل السياسة من بني زماننا ، وأمير المؤمنين يعجب من زعمهم ، ويقول : ما لهم قاتلهم الله يزعمون مع ذلك مع أن الحول والقلب وتشديد الثاني من اللفظين ، أي : البصير بتحويل الأمور وتقليبها ، قد يرى وجه الحيلة في بلوغ مراده ، لكنه يجد دون الأخذ به مانعًا من أمر الله ونهيه ، فيدع الحيلة وهو قادر عليها ، خوفاً من الله ووقوفاً عند حدوده)) المصدر نفسه هامش رقم (١) : ١٦٥ .

(٦١) ينظر : اللمع في العربيّة : ١٣٦ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٤٧/٣ .

(٦٢) ص : ١٧ .

(٦٣) نهج البلاغة ، الخطبة (١٨٨) : ٤٥٠ .

(٦٤) ينظر : لسان العرب : ٢٦/٤ .

(٦٥) الأصول في النحو : ٣٣٧/٣ .

(٦٦) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٦/٤ .

(٦٧) نهج البلاغة ، الخطبة (٢٣٣) : ٥٢٨-٥٢٩ ، " لأنفدنا أي : لأفنينا على فراقك ماء عيوننا الجاري من شؤونه ، وهي منابع الدمع من الرأس)) هامش (٣) : ٥٢٨ ، و((الكمد : الحزن ، ومحالفته : ملازمته ؛ و"قلا" فعل ماضي متصل بألف التثنية ، أي مماطلة الداء ومحالفة الكمد قليلتان بك)) هامش (١) : ٥٢٩.

[٦٨] ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٥٩٨ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأصول في النحو ، ابن السرّاج ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتليّ ، مؤسّسة الرسالة ، لبنان – بيروت .
- أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، عثمان لبيب فراج ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريّين والكوفيّين ، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، ط٤ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر .
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، د.بكري شيخ أمين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٦ ، ٢٠٠٢م .
- بناء الشخصية بين الحقيقة والوهم ، حسن عليّ الجوادي ، دار الكفيل ، العتبة العباسيّة المقدّسة ، ط١ ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .
- بناء الشخصية في نثر أبي العلاء المعري ، فاطمة حسن حسين ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٨م ، (أطروحة دكتوراه) .
- التركيب اللغويّ لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلاليّة ، رامي محمّد الحلو ، جامعة الأقصى ، كليّة الآداب ، قسم اللغة العربيّة ، غزة ، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م ، (رسالة ماجستير) .
- التكوينات النحويّة للمجاز المرسل ، فلاح حسن كاطع ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسّسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق: د.فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ (ت١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق : د.يوسف الصميليّ ، المكتبة العصريّة، بيروت .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ) ، تصحيح : محمّد عبده ، وآخرون ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- الشخصية بين السواء والمرض ، عزيز حنا داوّد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م .
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيليّ الهمدانيّ (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، دار مصر ، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

– شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري(ت ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ،ط١ ، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
– شرح المفصّل ، ابن يعيش ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
– علل النحو ، محمد بن عبد الله بن العباس ابن الوراق (ت٣٨١هـ) ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض – السعودية ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
– علم لغة النص النّظرية والتّطبيق ، عزة شبل محمّد ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط(١) ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م
– علم المعاني ، مجهد جيجان الدليميّ وقيس إسماعيل الأوسيّ ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٣م .
– القرآن وعلم نفس الشخصية المسلمة ، عبد العليم الجسمانيّ ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .
– لسان العرب ، جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .
– اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جنيّ الموصليّ (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية – الكويت .
– المحاسن ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (ت٢٨٠هـ) ، تحقيق : السيِّد مهدي الرجائيّ ، دار الكتب الإسلامية ، قم ، إيران .
– المعجم الكبير ، أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميّ (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط٢ .
– المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة .
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمّد عليّ حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م .
– المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : د.علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.
– المقتضب ، أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب – بيروت .
– مقومات الشخصية الإنسانية من منظور العقيدة الإسلامية ، آيات حسين عليّ ، أ.د محمّد محمود عبود العيساويّ ، مجلة الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، العدد ٦٦، ج٣ .
– من علم النفس القرآني ، عدنان الشريف ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م.
– نظريّة علم النّصّ رؤية منهجيّة في بناء النّصّ النثريّ ، د. حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٧م .
– نهج البلاغة ، أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب ، جمع وتنسيق الأبواب : الشريف الرضيّ ، شرحه وضبط نصوصه : الإمام محمّد عبده ، مؤسّسة المعارف ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م .
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر .

List of Sources and References

-The Holy Qur'an.

-The Principles of Grammar, Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sirri ibn Sahl (d. 316 AH), edited by Abdul-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut.

-Lights on Personality and Mental Health, Othman Labib Faraj, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1970.

-Fairness in the Issues of Disagreement between Basran and Kufi Grammarians, Abu al-Barakat Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), Al-Asriya Library, 4th ed., 1424 AH - 2003 AD.

-The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf Jamal al-Din ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Fikr.

-Arabic Rhetoric in Its New Form, Dr. Bakri Sheikh Amin, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 6th ed., 2002.

-Character Building: Between Reality and Illusion, Hassan Ali Al-Jawady, Dar Al-Kafeel, Al-Abbas's Holy Shrine, 1st ed., 1436 AH - 2015 AD.

-Character Building in the Prose of Abu Al-Ala Al-Ma'arri, Fatima Hassan Hussein, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan, 2008 AD (PhD dissertation.(

-The Linguistic Structure of the Request Style in the Twelfth and Thirteenth Parts of the Holy Qur'an: A Grammatical and Semantic Study, Rami Muhammad Al-Helou, Al-Aqsa University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Gaza, 1440 AH - 2019 AD (Master's Thesis.(

-The Grammatical Formations of Metaphor, Falah Hasan Katea, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2008.

-Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), edited by Abd Al-Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

-Al-Jana Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani, Abu Muhammad Badr Al-Din Hasan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (d. 749 AH), edited by Dr. Fakhr Al-Din Qabawa and Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1413 AH - 1992 AD.

-Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi', Ahmad ibn Ibrahim ibn Mustafa al-Hashemi (d. 1362 AH), edited and proofread by Dr. Yusuf al-Sumaili, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.

-Dala'il al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani, Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), corrected by Muhammad Abduh and others, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1398 AH-1978 AD.

-Personality between Normality and Illness, Aziz Hanna Dawud, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1st ed., 1991 AD.

-Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya, Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Uqaili al-Hamadani (d. 769 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo, Dar Misr, 20th ed., 1400 AH-1980 AD.

-Explanation of the Expression of the Explanation or the Explanation of the Content of the Explanation in Grammar, by Khalid ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Muhammad al-Jarjawi al-Azhari (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.
-Explanation of al-Mufassal, by Ibn Ya'ish, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.
-Reasons for Grammar, by Muhammad ibn Abdullah ibn al-Abbas ibn al-Warraq (d. 381 AH), edited by Mahmoud Jassim Muhammad al-Darwish, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1420 AH - 1999 AD.
-Theory and Application of Text Linguistics, by Izzat Shibl Muhammad, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD. - The Science of Semantics, Mujahid Jijan al-Dulaimi and Qais Ismail al-Awssi, National Library, Baghdad, 1993.
-The Qur'an and the Psychology of the Muslim Personality, Abd al-Alim al-Jasmani, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 2001.
-Lisan al-Arab, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1414 AH.
-Al-Luma' fi al-Arabiyya, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), edited by Faiz Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiya, Kuwait.
-Al-Mahasin, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Khalid al-Barqi (d. 280 AH), edited by Sayyid Mahdi al-Rahabi, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Qom, Iran. - The Great Lexicon, by Abu al-Qasim al-Tabarani Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub al-Lakhmi (d. 360 AH), edited by Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salfi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd ed.
-The Intermediate Lexicon, by Ibrahim Mustafa and others, Arabic Language Academy in Cairo, Dar al-Da'wa.
-Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Jamal al-Din 'Abdullah ibn Yusuf, Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad 'Ali Hamdallah, Dar al-Fikr, Damascus, 6th ed., 1985.
-Al-Mufassal fi San'at al-I'rab, by Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Dr. Ali Bu Malham, Al-Hilal Library, Beirut, 1st ed., 1993. - Al-Muqtabas, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Ma'ruf al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Alam al-Kutub, Beirut.
-The Components of the Human Personality from the Perspective of Islamic Doctrine, Ayat Husayn Ali, Prof. Dr. Muhammad Mahmud Abbud al-Issawi, Iraqi University Journal, College of Arts, Issue 66, Vol. 3.
-From Quranic Psychology, Adnan al-Sharif, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1987.
-The Theory of Textual Science: A Methodological Perspective on the Construction of Prose Texts, Dr. Hussam Ahmad Faraj, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD.
-Nahjul Balagha, Commander of the Faithful, Imam Ali ibn Abi Talib, compiled and arranged by Al-Sharif Al-Radi, explained and punctuated by Imam Muhammad Abduh, Ma'arif Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1410 AH - 1990 AD.

-Huma' Al-Hawami' fi Sharh Jami' Al-Jawami', Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Abd Al-Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library, Egypt